

روح البنوة

¹ وَإِنَّمَا أَقُولُ: مَا دَامَ الْوَارِثُ قَاصِرًا لَا يَفْرُقُ شَيْئًا عَنِ الْعَبْدِ مَعَ كَوْنِهِ صَاحِبَ الْجَمِيعِ، ² بَلْ هُوَ تَحْتَ أَوْصِيَاءَ وَوَكِلَاءَ إِلَى الْوَقْتِ الْمُؤَجَّلِ مِنْ أَبِيهِ. ³ هَكَذَا نَحْنُ أَيْضًا: لَمَّا كُنَّا قَاصِرِينَ كُنَّا مُسْتَعْبِدِينَ تَحْتَ أَرْكَانِ الْعَالَمِ، ⁴ وَلَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلءُ الزَّمَانِ أَرْسَلَ اللَّهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنْ امْرَأَةٍ مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ. ⁵ لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ لِنَتَّالِ التَّبَتِّي. ⁶ ثُمَّ بِمَا أَنْتُمْ أَبْنَاءُ أَرْسَلَ اللَّهُ رُوحَ ابْنِهِ إِلَى قُلُوبِكُمْ صَارِخًا: يَا أَبَا الْآبِ. ⁷ إِذَا لَسْتُ بَعْدُ عَبْدًا بَلْ ابْنًا وَإِنْ كُنْتُ ابْنًا فَوَارِثٌ لِيهِ بِالْمَسِيحِ.

⁸ لَكِنْ حِينَئِذٍ إِذْ كُنْتُمْ لَا تَعْرِفُونَ اللَّهَ اسْتَعْبِدْتُمْ لِلَّذِينَ لَيْسُوا بِالطَّبِيعَةِ آلِهَةً، ⁹ وَأَمَّا الْآنَ إِذْ عَرَفْتُمْ اللَّهَ بَلْ بِالْحَرِيِّ عَرَفْتُمْ مِنْ اللَّهِ، فَكَيْفَ تَرْجِعُونَ أَيْضًا إِلَى الْأَرْكَانِ الضَّعِيفَةِ الْفَقِيرَةِ الَّتِي تَرِيدُونَ أَنْ تَسْتَعْبِدُوا لَهَا مِنْ جَدِيدٍ؟ ¹⁰ أَتَحْفَظُونَ أَيَّامًا وَشُهُورًا وَأَوْقَاتًا وَسِنِينَ؟ ¹¹ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَكُونَ قَدْ تَعَبْتُ فِيكُمْ عَبَثًا.

¹² أَتَضَرَّعُ إِلَيْكُمْ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، كُونُوا كَمَا أَتَا لَأَنِّي أَنَا أَيْضًا كَمَا أَنْتُمْ، لَمْ تَظْلِمُونِي شَيْئًا، ¹³ وَلَكِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بِضَعْفِ الْجَسَدِ بَشَرْتُكُمْ فِي الْأَوَّلِ، ¹⁴ وَتَجَرَّبَتِي الَّتِي فِي جَسَدِي لَمْ تَزِدُوا بِهَا وَلَا كَرِهْتُمُوهَا بَلْ كَمَلَاكَ مِنْ اللَّهِ قَبِلْتُمُونِي كَالْمَسِيحِ يَسُوعَ. ¹⁵ فَمَاذَا كَانَ إِذَا تَطَوَّيْتُكُمْ؟ لَأَنِّي أَشْهَدُ لَكُمْ أَنَّهُ لَوْ أُمَكَّنَ لَقَلَعْتُكُمْ عِيُونَكُمْ وَأَعْطَيْتُمُونِي. ¹⁶ أَفَقَدْ صِرْتُ إِذَا عَدُوا لَكُمْ لَأَنِّي أَصْدُقُ لَكُمْ؟ ¹⁷ يَغَارُونَ لَكُمْ لَيْسَ حَسَنًا بَلْ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّوكُمْ لِكَيْ تَغَارُوا لَهُمْ، ¹⁸ حَسَنَةً هِيَ الْغَيْرَةُ فِي الْحُسْنَى كُلِّ حِينٍ وَلَيْسَ حِينَ حُضُورِي عِنْدَكُمْ فَقَطْ. ¹⁹ يَا أَوْلَادِي، الَّذِينَ أَتَمَخَّضُ بِكُمْ أَيْضًا إِلَى أَنْ يَتَصَوَّرَ الْمَسِيحُ فِيكُمْ، ²⁰ وَلَكِنِّي كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ حَاضِرًا عِنْدَكُمْ الْآنَ وَأُغَيِّرَ صَوْتِي لَأَنِّي مُتَحَيِّرٌ فِيكُمْ.

²¹ قُولُوا لِي، أَنْتُمْ، الَّذِينَ تَرِيدُونَ أَنْ تَكُونُوا تَحْتَ النَّامُوسِ: أَلَسْتُمْ تَسْمَعُونَ النَّامُوسَ؟ ²² فَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنَّهُ كَانَ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنَانِ، وَاحِدٌ مِنَ الْجَارِيَةِ وَالْآخَرُ مِنَ الْحُرَّةِ. ²³ لَكِنَّ الَّذِي مِنَ الْجَارِيَةِ وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ وَأَمَّا الَّذِي مِنَ الْحُرَّةِ فَبِالْمَوْعِدِ. ²⁴ وَكُلُّ ذَلِكَ رَمْزٌ لِأَنَّ هَاتَيْنِ هُمَا الْعَهْدَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْ جَبَلِ سِينَاءَ، الْوَالِدُ لِلْعَبُودِيَّةِ، الَّذِي هُوَ هَاجِرٌ، ²⁵ لِأَنَّ هَاجَرَ جَبَلُ سِينَاءَ فِي الْعَرَبِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ يُقَابِلُ أُورُشَلِيمَ الْحَاضِرَةَ فَإِنَّهَا مُسْتَعْبَدَةٌ مَعَ بَنِيهَا، ²⁶ وَأَمَّا أُورُشَلِيمُ الْعُلْيَا، الَّتِي هِيَ أُمُّنَا جَمِيعًا، فَهِيَ حُرَّةٌ. ²⁷ لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: "أَفْرَحِي أَيَّتُهَا الْعَاقِرُ الَّتِي لَمْ تَلِدْ، اِهْتَفِي وَاصْرُخِي أَيَّتُهَا الَّتِي لَمْ تَتَمَخَّضْ، فَإِنَّ أَوْلَادَ الْمُوحِشَةِ أَكْثَرُ مِنَ الَّتِي لَهَا زَوْجٌ". ²⁸ وَأَمَّا نَحْنُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، فَتَنْظِيرُ إِسْحَاقَ: أَوْلَادُ الْمَوْعِدِ. ²⁹ وَلَكِنْ كَمَا كَانَ حِينَئِذٍ الَّذِي وُلِدَ حَسَبَ الْجَسَدِ يَضْطَهَدُ الَّذِي حَسَبَ الرُّوحِ هَكَذَا الْآنَ أَيْضًا. ³⁰ لَكِنْ مَاذَا يَقُولُ الْكِتَابُ: "اطْرُدِ الْجَارِيَةَ وَابْنَتَهَا لِأَنَّهُ لَا يَرِثُ ابْنُ الْجَارِيَةِ مَعَ ابْنِ الْحُرَّةِ". ³¹ إِذَا، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ، لَسْنَا أَوْلَادَ جَارِيَةٍ بَلْ أَوْلَادُ الْحُرَّةِ.